

كلمة بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك ، ألقاها بجامع البساتين

في محافظة القويسمة ٩٢/شaban/١٤٣٤هـ

خالد الفليج

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فاسأل الله عز وجل باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يبلغني واياكم رمضان على احسن حال وان يجعلنا ممن - 00:00:00

قامه ايامنا واحتسابا وصامه ايامنا واحتسابا وفق فيه لعمل الصالحات والمسابقات في الطاعات فلا شك ولا يخفى عليكم ان ادراك مواسم الخيرات منة من الله عز وجل ونعمة من الله سبحانه وتعالى يمن بها على من يشاء من عباده - 00:00:20
فكتير اولئك الذين حيل بينهم وبين بلوغ رمضان. اما بموت واما بمرض واما بشغل يشغلهم عن صيامه وقيامه واما انت فقد وفتك الله عز وجل الى ان تدرك هذا الشهر المبارك ونحن على مشارف - 00:00:46

ما بيننا وبينه الا ساعات معدودة اما ان يكون قد او يكون بعد الغد فهي ان كثر فهو يوم ثم تدرك هذا الموسم العظيم وهذا وهذا الزمان الفاضل وهذا الزمان الفاضل - 00:01:10

واعظم النعمة ادراكه ان توقف فيه فان الناس يدرك رمضان منهم خلق كثير وعند ادراكه يتفرقون ويختلفون فمنهم من يدركه ولكنه محروم فلا صام نهاره ولا قام ليه بل مضت ايام رمضان عليه مذلة في معصية الله عز وجل وزاد بها اثما وزاد بها بعدا من ربه - 00:01:31

سبحانه وتعالى ولا شك ان هذا من اشقي الناس وكما جاء في ابي هريرة الذي عند احمد وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر صعد المنبر فقال او صعد فقال - 00:02:03

فلما صعد الدرجة الثانية قال امين. فلما علاه قال امين. فعرظه الصحابة قالوا يا رسول الله انك امنت انفا ولم يكن ذاك من قال ان جبريل عرض لي انفا فقال يا محمد قل امين - 00:02:18

قل امين لرجل ادرك رمضان ولم يغفر له ابده الله عز وجل او عبد ادرك رمضان ولم يغفر له ابده الله يا محمد قل امين فامين لذاك الرجل الذي ادرك مواسم الخيرات - 00:02:36

وادرك مواسم فتح ابواب الجنان. واغلاق ابواب النيران. ادرك زمانا تطاع فيه الحسنات وتعظو فيه الاجور وتعتق في الرقاب من عذاب الله عز وجل والنفوس فيه مقبلة والشياطين فيه مغلة - 00:02:55

ومع ذلك لم يغتنم هذا الزمان لم يغتنم هذا الزمان ولم يسابق فيه في طاعة الله عز وجل والجهد في ذلك والله اعلم ان كثيرا من الناس قد ضعف ايمانه وظعن فيقه بالله عز وجل - 00:03:15

واصبحت الشهوات كالرinen على قلبه تحول بينه وبين معرفة الله عز وجل الذنوب والمعاصي هي رين يران بها على القلب. وكما قال ابو هريرة اذا اذنب العبد ذنبنا نكت في قلبه نكتة سوداء - 00:03:34

فاما اذنب ذنبنا اخر نكت في قلبه نكتة سوداء حتى يكون القلب اسود ويطبع عليه. واما طبع القلب واسود القلب فانه لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا. كما جاء في حديث حذيفة انه قال تعرض الفتنة. يقول وسلم - 00:03:52

الفتن على القلوب عودا حتى في اخر اذا قال حتى تعود القلوب على قلبين قلب اسود مرباد كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه - 00:04:12

هذا القلب الاسود الذي امتنأ بالذنوب والمعاصي والشهوات والشبهات واصبحت غايتها ملذاته. واصبحت اماميه ادراك شهواتهم. هذا القلب الاسود يكون مربدا كالكوز مجخيا لا يثبت فيه حق ولا يستقر فيه دين وانما يثبت فيه ما شربه من هوا - 00:04:30
الكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هوا. اي ما وافق هوا ووافق نفسه وشهوته هذا الذي يقبله. اما ما خالف شهوته وهواد فانه يرده ولا ينتفع به - 00:04:55

فهذا هو السبب الذي لاجله غفل الناس عن طاعة الله عز وجل انهم اعرضوا عن ذكر الله واعرضوا عن طاعة الله عز وجل وكما قال عروة السيئه تقول اختي اختي والحسا تقول اختي اختي فانت عندما تفتح على نفسك بابا - 00:05:14
من ابواب الطاعات سيفتح الله عليك ابواب وان تقربت الى الله عز وجل شبرا تقرب الله اليك ذراعا وان تقربت الى الله ذراعا تقرب الله اليك باعا واما اتيته تمشي يأتيك ربك يهرون سبحانه وتعالى. وهذا يدل على ان العبد اذا اقبل اقبل الله عليه - 00:05:34
واما اتيت اقبل الله بجسده وقلبك عليه سبحانه وتعالى. ولذلك يقول ربنا فروا الى الله فروا الى الله. اي الفرار الذي ينجي العبد من من من اه من الشهوات والشهوات ومن ومن عذاب الدنيا وعداب الآخرة هو الفرار الى الله عز - 00:05:57
وجل فهذا موسم عظيم موسم عظيم يجب علينا ان نستغلنه وان نستغله وان نري الله عز وجل فيه وان نري الله عز وجل فيه من انفسنا خيرا. يقول تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما - 00:06:17

كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقوون. اقف مع قوله لعلكم تتقوون. اذا الصيام له حكمة الصيام له هدف يريده ربنا منك يا عبد الله.
الصيام ليس فقط ان تمسك عن الطعام والشراب. وان تفترط على ما - 00:06:37
الله عز وجل هذا لم يصم حقيقة كما جاء في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يدع قول الزور - 00:06:57

العمل به فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه. اذا مقصود الصيام هو ان تصوم جوارحك عن معصية الله عز وجل. ولذا يقول عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كما ذكر ذلك ابن ابي شيبة. وذكر ايضا علي رضي الله تعالى واجمعين - 00:07:07
قل اذا صمت يقول ابن عمر رضي الله ليس الصوم من الطعام والشراب فحسب. وانما الصوم من اللغو والباطل والكذب والاحلف هذا هو الصوم. ولذا قال ابو ذر طليق ابن قيس اذا صمت فتحفظ ما استطعت. وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا صاموا - 00:07:27

لزموا المساجد يحفظون صيامهم من معصية الله عز وجل او مما يقترح في صومهم. والصوم جنة فلا لا تحرقها فلا تحرقها بالمعاصي والغيبة والذنوب اذا حقيقة الصيام ان نزداد تقوى. حقيقة الصيام ان نزداد طاعة لله عز وجل. حقيقة الصيام ان نري الله عز وجل من انفسنا خيرا في هذا - 00:07:47

هذه الايام المبارکات ورمضان شهر النفوس فيه مقبلة كما جاء في الصحيحين عن ابي هريرة اذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنان فلم يغلق منها باب واغلق ابواب النيران فلم يفتح منها باب - 00:08:13
وصفت الشياطين صفت الشياطين فلم تخلص الى ما كادت تخلص اليه قبل ذلك. تأمل في هذا القول من النبي صلى الله عليه اذا دخل فتحت ابواب الجنة بمعنى ان اسباب دخول الجنان قد تيسر وتهيأ - 00:08:33

وهذا هو الواقع ولذلك تجد ان كثيرا من الناس في رمضان يجد من نفسه اقبالا على قراءة القرآن. يجد من نفسه اقبالا على ذكر الله عز وجل يجد من نفسه اقبالا على الصلاة يجب النفس المكتف المساج وانتظار الصلاة وسماع الموعظ وسماع الذكر كل هذا لان نفسه - 00:08:50

قد تهيأت لهذا فقد تهيأت بهذا الشهر الكريم. فرمضان تفتح فيه ابواب الجنان فهو كتامة عن ان اسباب الخير قد تيسرت وتهيأت
واغلق ابواب النيران لان اسباب العذاب ايضا قد انقطعت في رمضان لان النفوس صائمة ولكن لا - 00:09:10
تنقطع هذه الاصباب الا لمن صام الصوم الذي يريده ربنا سبحانه وتعالى. فاما صمت الصوم الذي يريده الله عز وجل فاعلم انك فمن المتقين فاعلم انك من المتقين الذين حبب اليهم الایمان وزين في قلوبهم وكره اليهم الكفر والفسق والعصيان - 00:09:30

اما اذا كان صومك فقط عن الأكل والشرب ثم تطلق سمعك وتطلق بصرك وتطلق جوارحك فيما حرم الله عز وجل فانت لم تصم الصيام الحقيقى الذي اراده الله عز وجل. الصوم صومان صوم للجساد وصوم للارواح. صوم - 00:09:51

عن الأكل والشرب والطعام والجماع وصوم للارواح الذي يتعلق بمعصية الله عز وجل فتصوم عما حرم الله سبحانه وتعالى واما كانت المعصية في شعبان محمرة فهي في رمضان اشد حرمة اشد حرمة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة لا يكلمه الله ولا يذكرى منهم عذاب - 00:10:11

ذاك منهم الملك الكاذب والعائل المستكبر والاشيمط الزان. وذلك ان هؤلاء ليس لهم حاجة لفعل هذه المعااصي فالشيخ الذي يزني قد طعفت شهوته فكيف يزني؟ الملك الذي له القوة والسلطة كيف يكذب؟ ولماذا يكذب؟ فليس هناك ما يخوفه ويمنعه من الصدق. كذلك 00:10:31 -

الى الفقير الذي يستكبر لما يستكبر وهو ليس هناك ما يحمله على الكبر. كذلك ايضا الذي يأتي عليه رمضان وتهياً فيه ابواب النجاة وتفتح فيه ابواب الجنان والنفوس متهدأ لطاعة الله عز وجل - 00:10:51

اعصي الله مع وجود هذه الاسباب لا شك ان ذنبه اعظم. ولذا الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فاذا صام الانسان ظيق مجاري الشيطان ظيق مجاري الشيطان. فالشيطان في رمضان اولا قد صد - 00:11:09

وغلت الشياطين والامر الثاني ايضا ان مجاريه قد ضيق بـه شيء بالصيام. فأسباب المعصية في رمضان اضعف منها في غيره من الشهور وعلى هذا لا بد ان نقبل على الله في هذا الشهر وان نري الله من انفسنا خيرا فقد ادركت شهر رمضان ولا تدري اتمله او لا - 00:11:25

فكم من مكمل فكم من مدرك النهار لا يكمله؟ ومدرك ليلة لا يتمها. بل قد يكون منا من يدرك اول ليلة من ليالي ولا يصوم عن الناس رمضان بل اجال لا يعلمها الا من لا يعلمها الا الله عز وجل. وهذه الدنيا غرارة خداعه. فلا تفرنك بغيروها - 00:11:45

وبشهوات وملذاتها فالدنيا فانية وزائلة. وانت عن قريب مرتحل. سئل نوح عليه السلام فيما جاء في بعض اخبار النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن عمره وما رأيت الدنيا وقد مكث في دعوته الف سنة الا خمسين عاما - 00:12:08

ذلك. قال رأيت الدنيا كأنني دخلت من باب اي هذا العمر الطويل.رأيته كأنني دخلت مع باب وخرجت مع باب. وان كان هذا ليس واسناد لكن هذا هو الواقع انت الان يا من بلغت خمسين يا من بلغت ستين يا من بلغت سبعين سنة لو سألك ما تذكرة من دنياك - 00:12:27

لا تذكر الا اللحظة الذي انت فيها. وكأن الذي مضى كله حلم وظيف يعني الذي مضى الان من اعمارنا هل يستطيع الانسان يحسبه مدة طويلة؟ او كانه حلم وظيف انتهى سريعا انتهى بسرعة الا ان المصيبة - 00:12:48

ان هذا العمر الذي مضى جميع ما عملنا فيه في كتاب وقالوا ما لي هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها اعمال من سنوات اغلقت دونها الابواب وارخت دونها الستر. واستترت بمعصية الله عن الناس - 00:13:05

بها ربنا يوم القيمة وتأتي اعمال كثيرة قد نسيتها واحصاها ربنا سبحانه وتعالى. هذه المصيبة ان الاعمال كلها وتكتب و تعرض عليك يوم القيمة يومئذ تعرضون لا تخفي منكم خافية فانتبه - 00:13:28

ان تعرض على الله عز وجل وانت مثقل بالذنوب والسيئات والخطايا. وهذه هي الخسارة بل هذا هو اعظم الخسارة ان تلقى الله عز وجل وانت معرض عن طاعة الله عز وجل. قال تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا - 00:13:46

ونحشره يوم القيمة اعمى. قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا؟ قال كذلك انتك اياتنا فنسيتها ذلك اليوم تنسى فاحرص يا رعاك الله ان تفتنم هذا الموسم العظيم وان تفتنم هذه الليالي والايام - 00:14:06

فتقوم لياليها وتصوم نهار على ما يحبه الله ويرضاه وان تحفظ سمعك. وبصرك وجوارحك عن معصية الله عز وجل وان يجعل لك مع القرآن حظ ونصيب فان من الناس من يدخل رمضان ويخرج وهو لم يكمل سورة البقرة. وهذا مصيبة - 00:14:26

بينما كان سلفنا الصالح اذا دخل رمضان اقبلوا على القرآن. فكان منهم من يختم القرآن في كل ثلاث ليالي. كل ثلاث ليالي يختم القرآن.

ومنهم من يختتم في سبع بل منهم من كان يختتم في رمضان ستين مرة. يختتم في اليوم مرتين. جاء ذلك عن ابن ادريس الشافعي انه
كان يختتم في رمضان ستين - 00:14:47

وذكر النووي في تبيانه ان من بلغ ان يختتم القرآن كان يختتم القرآن في اليوم ستة مرات ولا شك ان هذا امر مبالغ لكنه قد يستطاع
الانسان اذا جعل وقته كله لله ولكتاب الله عز وجل ونحن لا نقول هذا نقول اجعل لك من القرآن وقت - 00:15:07
اجعل لك مع القرآن وقت طويل. تتدبر فيه كلام الله. تحفظ فيه شيئاً من كلام الله عز وجل. لا يكون همك السوق او همك البيع
والشراء دائمًا. ابحث عن رزقك ولكن لا تنسى حظك العظيم فان الله يقول ولا تنسى نصيبك من الدنيا فعكستنا فجعلنا الاهم والاعظم
هو نصيب الدنيا - 00:15:27

وجعلنا لآخرة كما قيل ولا تنسى نصيبك من الآخرة هذا يفعله كثير من الناس والواجب علينا ان نجعل حياتنا واقبالاً على اي شيء
على الله على الاستعداد للقاء الله عز وجل. ولا تنسى نصيبنا مع هذا الاقبال على حظنا من الدنيا ان نأخذ منها ما يقربنا - 00:15:47
 الى الله عز وجل فما يحرص عليه في رمضان الصيام الذي يرضي الله عز وجل باجتناب ما حرم الله و فعل ما امر الله واجب
الله فنصلی الصلوات في وقتها ونحافظ الصلوات في وقتها - 00:16:07

كذلك في رمضان نقوم لياليه مع المسلمين فان من قام فان من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام عليهم
حتى ينصرف كتب له قيام ليلة فلا تحرم نفسك هذا الاجر العظيم. كذلك نحرص - 00:16:17
على ان نجعل في القرآن على ان نجعل في رمضان ختمات. فنختتم القرآن مرتين وثلاث على حسب ما نستطيع. ان استطعنا ان
نختمه في كل في كل ثلاثة ايام فحسن وان لم نستطع في سبع في تسع في عشر اقل شيئاً يجعلك في في رمضان ختمة واحدة
تأتي على - 00:16:32

القرآن كامل في هذا الشهر الكريم. كذلك اجعل لك صدقة تتصدق بها في رمضان. فان الاعمال فيه تضاعف. كذلك اجعل فيه وقتاً
تصل فيه الارحام وتتقرب الى الله عز وجل فيه بصلة ارحامك والاحسان اليهم. فهذا من الاعمال الصالحة في رمضان كذلك اجعل لك
عمره في رمضان فعمرة في - 00:16:52

رمضان تعدل حجة كذلك احرص على سنة الاعتكاف. فنبينا صلى الله عليه وسلم ما زال يعتكف في رمضان حتى مات. والسنة في
الاعتكاف ان يعتكف العشر الاخيرة من رمضان احرص على ذلك فهذا من اكل السنن في رمضان ان تعتكف العشر الاواخر من رمضان
وان تفتتح هذه الموسام - 00:17:12

مبارك الفاضلة وان تثري حسناتك بما يقربك الى الله عز وجل. وفي هذا الشهر ليلة خير من الف شهر اي ليلة من عمل فيها كأنما عمل
في ثلاث وثمانين سنة يعني هذه الليلة تعطيك عمر عمل ثلاثة وثمانين سنة فمن ادرك عشر رمضانات وافق في ليلة القدر فكأنما عمر
ثمان مئة - 00:17:32

عاماً وهذا فضل الله عز وجل. اسأل الله لي ولكم القبول والسداد. وان يجعل اعمالنا صالحة وخالص وجهه الكريم. وان يبلغنا على
احسن حال وان يجعلنا فيه من الصائمين والقائمين والحافظين لحدوده والحافظين لاسمائهم وابصارهم وجوارحهم عم -
00:17:54

ما حرم الله سبحانه وتعالى اللهم يا ذا الجلال والاكرام اغفر لنا ولوالدينا ولوالدينا وامهاتنا واخواتنا اللهم انا نسألك في استقبال هذا
الشهر العظيم ان يجعله شهر عز وتمكين للمسلمين. وان ترفع به رايتهم وان تعز به كلمتهم وان تحفظ بلاد المسلمين من كل سوء. اللهم
يا حي يا قيوم احفظ - 00:18:14

الاقسى من من اليهود والنصارى. اللهم رده الى المسلمين عاجلاً غير اجل يا رب العالمين. اللهم احفظ بلاد المسلمين من كل سوء. اللهم
احفظ بلاد المسلمين من كل شر اللهم احفظ بلاد المسلمين من كل سوء وشر. اللهم يا حي يا قيوم احفظ نساء المسلمين التبرج
والسفور. وتقليل الكافرات يا رب العالمين. اللهم من - 00:18:34
بنسائنا او اراد بفتياتنا وشبابنا وشيوخنا وابائنا وامهاتنا واخواننا و الاخوات. اللهم من اراد بنا سوءاً وشرنا اللهم فاجعل تدبیره تدميره

واجعل كيده في نحره واحفظ المسلمين جميعا من شره يا رب العالمين. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم

وبارك - 00:18:54

على نبينا محمد - 00:19:14